# فائدة الخطاب في تفسير الشعراوي : سورة الكهف نموذجاً

**د/ حسام "محمد عزمي" العفوري جامعة الملك فيصل**

**كلية الآداب – قسم اللغة العربية – الأحساء**

**ملخص البحث:**

يتناول هذا البحث دور فائدة الخطاب وعلاقتها بالأسلوب القرآني في رسم طرق التخاطب الإنساني لغة، وتربية، وتعليماً وسلوكاً، وعلاقتها بالعمليات التواصلية والاتصالية بين الأفراد والجماعات التي تطرأ على الإنسان في فهم أساليب اللغة النطقية أو الإشارية، ضمن رؤية الشيخ الشعراوي للمنظومة اللغوية في سورة الكهف.

لذلك اختصت الدراسة بالأسلوب القرآني ضمن الدلالات الخاصة التي تتم في السياق اللغوي والمشهد البصري عبر صورة التواصل الإنساني الحياتي (اللغوي والبصري) في سورة الكهف، كمشهد أصحاب الكهف، وصاحب الجنتين، ورحلة موسى عليه السلام العلمية، ورحلة ذي القرنين الذي جاب قرني الأرض، وغيرها من الآيات التي تُعنى بالاتصال والتواصل، وكيفية استعمال التحولات الصوتية والصرفية في السياق الخطابي، وإفاداتها.

وهدفها تحقيق وإثبات أسلوب التعبير القصصي عبر طرق التواصل الأممي، وفائدة الخطاب السياقي اللغوي والبصري في تعزيز البيان الدعوي التربوي في إغناء حركة النهضة الأممية في المتغير الإيماني والتعامل معه في القرن الحادي والعشرين.

**مظاهر اللغة القرآنية في رسم فائدة الخطاب**

إن الناظر إلى منظومة اللغة، سيجد لها أطراً كثيرة تتناسب بين المرسل والمستقبل، لذلك نجد هذه المنظومة يسبقها منظومة أخرى وهي منظومة التربية والتعليم، التي تتم عن طريق الاكتساب السلوكي.

ففائدة الخطاب تعتمد على التواصل اللغوي والبصري المستمد من البيئة المحيطة، "وبمجرد أن يبدأ الدماغ في تمثيل الرموز اللغوية، فإن الجزء الذي تجري فيه عملية التمثيل هذه يتوقف من الارتباط بالخلايا العصبية التي تحفز نتائج سلوكية فورية. ولو أن تمثيل الرموز اللغوية مرتبط فعلاً بالاستجابات السلوكية لما كانت هناك أية وسيلة للتمييز بين الكلمات والصيحات"،[1] كما أن الرموز البصرية تتحول إلى تواصل سلوكي عند الإنسان.

فالسلوك بعامة يأتي عبر قانون (المثير والاستجابة)، وهذا ما يميز الإنسان عن المخلوقات الأخرى، إلا أن الإنسان يتعامل بالاستجابة بعقله وروحه وتتحول الرموز اللغوية أو البصرية إلى منظومة السلوك، فإما أن تكون الحالة طارئة أو أن تكون قارةٌ في نفس الشخص.

يتساءل المرء دوماً عن سبل تتسامى وترتقي في النفس البشرية تعلماً وتعليماً وتربية وسلوكاً، وإن كانت العمليات السلوكية كلّها تراكبية متصلة أو منفصلة.

كيف توصل الإنسان إلى العلم عن طريق الإيمان، منذ بدأ التاريخ إلى القرن الحادي والعشرين. ولماذا نتعلم؟ وهل نتعلم اللغة كي نتواصل مع الآخرين فقط أم أننا نتعلم لحاجتنا الملحة في المعرفة التي توصلنا إلى حقيقة الحياة؟

"لكن من وجهة نظر تداولية فإنّ للغة وظيفتين أساسيتين ترتبطان بمقاصد المتكلمين، هما: الوظيفة التعامليّة التي تؤديها اللغة في التعبير عن المضامين، ونقل ناجح للمعلومة، وتبرز أهميّة هذه الوظيفة من أنّ اللغة تسعى لتحقيق التواصل بين المتكلم والمخاطب سواء أكان ذلك بغرض التعليم أو التوجيه أو غيره. والأخرى الوظيفة التفاعليّة التي تتمثّل في التعبير عن العلاقات الاجتماعيّة والمواقف الشخصيّة من أجل التأثير في الآخرين مثلا، فالوظيفة التفاعلية تعبّر عن مقاصد المتكلمين ونواياهم متجاوزة نقل المعلومة.

التعبير عن مقاصد المتكلمين من وجهة نظر تداولية يعتمد على عناصر أساسيّة هي: المرسل، والمرسل إليه، والخطاب الموجه للمرسل إليه، والسياق الذي يجري فيه الحدث التخاطبيّ." (2)

فتمثل الشعراوي فائدة الخطاب عبر خواطره في تفسير القرآن الكريم، للتواصل بين الخطاب القرآني والسلوك الإنساني، ليخرج لنا هذه النظريات اللغوية إلى واقع محسوس يلمسه الناس في حياتهم العامة، اجتماعية كانت أم اقتصادية أم غيرها في كلمات تقرع في أذن السامع لتحرك الوجدان فيتمثل للسامع السلوك الصحيح.

**التوجيهات التربوية والنفسية**

إن المتأمل في القرآن الكريم ليجدُ أنه احتوى على توجيهات نفسية وتربوية، كيف لا؟! والقرآن قد نزل من أجل تهذيب النفس البشرية، فهو سبيل لاستقامتها وعلاج لأمراضها، فلا تكاد تجد آية من آيات القرآن إلا وقد احتوت على توجيه تربوي أو نفسي. (3)

ومن هنا قد انطلق البحث في تتبع التوجيهات التربوية والنفسية الواردة في تفسير الشعراوي لسورة الكهف.

وإذا تأملنا سورة الكهف[4] سنشاهد أثر أدبيات التعلم والتعليم والتربية في حركية السلوك الإنساني، التي ستضيء للإنسان عامة وللمسلم المؤمن خاصة، قيم تتعلق باللغة والفكر والسلوك، حتى لو كنت فتىً صغيراً، أو شيخاً كبيراً، أو بشراً رسولاً، أو قائداً نبياً، فهذه الإضاءة تنير لنا حقيقة التعلم من الفرد إلى الأسرة إلى المجتمعات، عبر سلسلة من القصص التي توحي بجلاء السلوك الإنساني المعرفي.

يحتاج المرء إلى استخدام عقله، وعواطفه، وجوارحه، في كل حين، وهذا ما دعى الشيخ محمد متولي الشعراوي أن يقول موضحِاً منهجه في التفسير: خواطري حول القرآن الكريم لا تعني تفسيرًا للقرآن.. وإنما هي هبات صفائية.. تخطر على قلب مؤمن في آية أو بضع آيات.. ولو أن القرآن من الممكن أن يفسر.. لكان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أولى الناس بتفسيره.. لأنه عليه نزل وبه انفعل وله بلغ وبه علم وعمل.. وله ظهرت معجزاته.. ولكن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– اكتفى بأن يبين للناس على قدر حاجتهم من العبادة التي تبين لهم أحكام التكليف في القرآن الكريم، وهي " افعل ولا تفعل..".[5]

واعتمد الشعراوي في تفسيره على عدة عناصر من أهمها:

الاعتماد على اللغة في فهم النص القرآني، محاولة للكشف عن فصاحة القرآن وسر نظمه، والإصلاح الاجتماعي، وردّ على شبهات المستشرقين، محاولاً أن يذكر أحياناً تجاربه الشخصية من واقع الحياة، والمزاوجة بين العمق والبساطة وذلك من خلال اللهجة المصرية الدارجة، وضرب المثل وحسن تصويره، والاستطراد الموضوعي.

**التربية والتعليم في حركة السلوك الإنساني الحياتي**

وعندما شرع الشعراوي في تفسير سورة الكهف كان في هاجسه التربية والتعليم والسلوك الإنساني، وهذه رسالة قرآنية سامقة تتجلى في النشء الجديد المتجدد في كل مكان وزمان.

ففي افتتاحية السورة: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا** (1)﴾ ، قال الشعراوي: ستجد أن الحق سبحانه افتتحها بـــ(الحمدُ لله)؛ ليوضح للناس أنه لم يُربِّ الخَلْق تربية مادية فقط، بل هناك تربية أعلى من المادة، تربية روحية قيمية، فذكر هنا الحيثية الحقيقية لخلق الإنسان، فهو لم يُخلق لمادته فحسب؛ ولكن لرسالة أسمى، وليعرف القيم والرب والدين، وأن يعمل لحياة أخرى غير هذه الحياة المادية.(6)

ويقول عن حركة الحياة: وضع الحق للخلق نماذج تُصلح حركة الحياة من منهج منظم لحياتهم، فتعليم القرآن جاء قبل خلق الإنسان، لعلمه سبحانه بطبيعة خَلقه، وبما يصلحهم.(7)

فالكتاب جاء مستقيماً لا عوج له؛ فالإعوجاج أن يأخذ الشيء امتداداً منحنياً ملتوياً، أما الاستقامة فهي الامتداد في نفس الاتجاه لا ميل فيه، وبهذا لا تستقيم حياة الناس في الدنيا إلا إذا ساروا جميعاً على منهج مستقيم يعصمهم من التصادم في حركة الحياة. (8)

لذلك يقول الشعراوي في قوله تعالى: ﴿**قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا** (2)﴾، جاء الإنذار أي التخويف بشرٍ قادم، والمنذَر هم الكفار؛ لأنه لا يُنذر بالعذاب الشديد إلا الكفار، لكن سياق الآية لم يذكرها ليترك مجالاً للملكة وللذهن أن يعمل، وأن يستقبلَ القرآن بفكر متفتح وعقل يستنبط، وليس بالضرورة

أن يعطينا القرآن كل شيء هكذا على طرف الثُمام، أي قريباً سهل التناول.[9]

وبعد ذلك نتوصل إلى حقيقة شرعية، هي أن الأفكار والخواطر مهما بلغت من السوء، وكتمها صاحبها لا يترتب عليها شيء، وكأنها لم تكن.[10]

ويعرض لنا الشعراوي حقيقة الكذب في قوله تعالى: ﴿**مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا** (5)﴾، فالكذب شيء مذموم، وفعله منبوذ؛ فالعاقل قبل أن يتكلم يُدير الكلام على ذهنه ويَعرضه على تفكيره، فتأتي النسبة في ذهنه وينطقها لسانه، وهذه النسبة قبل أن يفكر فيها وينطق بها لها واقع.[11]

وقد حدد الله تعالى مهمة الرسول – صلى الله عليه وسلم – في الآية الكريمة: ﴿ **فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا** (6)﴾، وهي الإبلاغ، وجعله بشيراً ونذيراً، ولم يكلفه من أمر الدعوة ما لا يطيق، ففي الآية مظهر من مظاهر رحمة الله برسوله – صلى الله عليه وسلم –.[12]

ففي قوله تعالى:(لنبلوهم)، في الآية الكريمة: ﴿**إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا**﴾، البلاء يعني: الاختبار والامتحان. وليس المصيبة كما يظن البعض؛ لأن المصيبة تكون على من يخفق في الاختبار، والابتلاء لهم من الله مع علمه تعالى بأمرهم وما سيحدث منهم مسبقاً، ولكن معرفة الواقع وشهادة الواقع.[13]

وما أشبه هذه المسألة بالتلميذ الذي يتنبأ له أستاذه بالفشل لما يراه من مقدمات يعرفها عن عقليته وعن اجتهاده والتفاته يحكم من خلالها، فإذا ما دخل التلميذ الاختبارات في مدارسنا اعتماداً على خبرة المعلم بتلاميذه؟ لا بُدّ من الاختبار ليقوم شاهداً واقعياً على من يخفق.[14]

ففي قوله تعالى: ﴿ **وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا** (23) **إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا** (24)﴾، تربية للأمة في شخصية رسولها حتى لا يستنكف المربَّي من توجيه المربِّي، الهدف هو الوصول إلى الحقيقة، فإياكم أنْ ترفضوا استدراك رأي على رأي حتى وإن كان من الخَلق، فما بالك إن كان الاستدراك من الخالق سبحانه والتعديل والتربية من ناحية؟[15] وليس في قولنا: إن شاء الله حَجْر على أحد، أو تقييد لطموحات البشر كما يدّعي البعض أنَّ قول إن شاء الله يلغي التخطيط للمستقبل.[16]

**حمل الأعباء والنهوض بكل أمر صعب**

وعند ذكر الشباب يتبادر للذهن أنهم مَعْقِد الآمال في حمل الأعباء والنهوض بكل أمر صعب.[17] فالدعاء كان الخطوة الأولى في هذا النهوض وتسديد الخطى؛ فاختار الحق سبحانه الضرب على آذانهم؛ لأن حاسة السمع هي أول الحواس عملاً في الإنسان،[18] لذلك ستجد مهارة الاستماع هي الأهم في مهارات الاتصال بين الناس، وهي من منافذ العلم والإدراك للإنسان.[19] لذلك كان نومهم عميقاً ولمدة طويلة، ثم بعثهم الله من نومهم، وزادهم هدى، وما أشبه هذه المسألة بالمعلم الذي يلمح أمارات النجابة والذكاء على أحد تلاميذه، ويراه محباً حريصاً على العلم فيوليه اهتمامه، ويمنحه المزيد من المعلومات.[20]

وينوه إلى ترك الجدال في قوله تعالى:﴿... **قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ**...(19)﴾، وهو قول الجماعة الذين أرادوا إنهاء الخلاف من هذه المسألة، فقالوا لإخوانهم: دعونا من هذه القضية التي لا تفيد، واتركوا أمرها لله تعالى. ودائماً يأمرنا الحق سبحانه بأن ننقل الجدل من شيء لا ننتهي فيه إلى شيء، ونحوله للأمر المثمر النافع.(21)

ونتعلم من الآية الكريمة: ﴿... **فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا** (19)﴾، الحرص على تزكية الطعام واختيار أطيبه وأطهره، وأبعده عن الحرام، وفي المقابل عليهم أن يحذروا قومهم، ومن سيذهب إلى المهمة عليه أن يتلطف في الأمر حتى لا يشعر به أحد من قومه.(22)

يتحدث الشعراوي عن العقيدة والإيمان بأنه أمر شخصي قلبي، ولا يجبر عليه الإنسان، وأتى بأمثلة من القرآن الكريم عن امرأة نوح ولوط في الكفر والعصيان، وامرأة فرعون في الإيمان. (23)

وينظر الشعراوي إلى مسألة المخالفة في قوله تعالى: ﴿**وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا** (23) **إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا** (24)﴾، أن العتاب والعفو جاء بأسلوب وعظ رقيق، لذلك أسقط الشعراوي مثالاً حياً في حياتنا وهو: أن لو طلب منك شخص عوناً أو مساعدة، وقد سبق أن أساء إليك، فمن اللياقة ألا تصدمه بأمر الإساءة، وتذكره به أولاً، بل اقض له حاجته، ثم ذكّره بما فعل. (24)

**فائدة الإيمان**

وينظر الشعراوي إلى الآية الكريمة: ﴿**وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا**﴾، أن منفعة الإيمان عائدة عليكم أنتم، لأنكم ما دمتم مؤمنين بربوبية خلق وربوبية إمداد وإنعام، فعليكم أن تؤمنوا بما جاء من ربكم، إذن فائدة الإيمان تعود على المؤمن بالخير العميم في الدنيا والآخرة.[25]

ففي قوله تعالى: ﴿... **فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ** ﴾، يوضح الشعراوي بمَثَلٍ من الواقع، فيقول: إذا وجدنا أمراً بغير مطلوب فلنفهم أن الأمر استعمل في غير موضعه، كما يقول الوالد لولده المهمل: العب كما تريد، فهو لا يقصد أمر ولده باللعب بالطبع، بل يريد تهديده وتأنيبه[26]، وكما يقول للذي أخفق في الامتحان: مبارك عليك السقوط.[27]

وفي الآية الكريمة:﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾**﴾ ، يقول: وهنا نلاحظ أن الحق سبحانه عطف على الإيمان العملَ الصالح؛ لأن الإيمان بلا عمل بمقتضى هذا الإيمان، وفائدة الإيمان هو العقيدة التي ينبع عن أصلها السلوك، فلا جدوى من الإيمان بلا عمل بمقتضى هذا الإيمان، وفائدة الإيمان أن توثق الأمر أو النهي إلى الله الذي آمنتَ به؛ لذلك جاء الإيمان والعمل الصالح في مواضع عدّة من كتاب الله.

نلاحظ أن (مَنْ) هنا عامة للمؤمن وللكافر؛ لذلك لم يقل سبحانه: إنّا لا نضيع أجر مَنْ أحسن الإيمان؛ لأن العامل الذي يُحسن العمل قد يكون كافراً، ومع ذلك لا يبخسه الله تعالى حَقه، بل يعطيه حظه من الجزاء في الدنيا.

فالكافر إن اجتهد وأحسن في علم أو زراعة أو تجارة لا يُحرم ثمرة عمله واجتهاده، ولكنها تُعجَّل له في الدنيا وتنتهي المسألة حيثُ لا حظَّ له في الآخرة، ومن أمثال هذا ما عملوا لله بل للإنسانية وللمجتمع وللشهرة وقد نالوا هذا كله في الدنيا، و لم يبقَ لهم شيء في الآخرة. (28)

ويتحدث الشعراوي عن دخول الجنة (العمل والرحمة) في الآية الكريمة: ﴿ **أُوْلَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا** (31)﴾ ، إياك أن تقول هذا بعملي، بل بفضل الله وبرحمته؛ لذلك نرى الرسول يقر بهذه الحقيقة، فيقول: ''لن يدخل أحدكم الجنة بعمله، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته''(29)

ذلك لأنك لو نظرتَ إلى عملك لوجدتَه بعد تكليفك الذي كلفت به سِنِّ البلوغ، وقد عِشت طوال هذه المدة ترتع في نِعَم الله ورزقه دون أن يُكلِّفك بشيء؛ لذلك مهما قَدَّمتَ لله تعالى من طاعات، فلن تفي بما أنعم به عليك.

وما تفعله من طاعات إنما هو وفاء لحق الله، فإذا أدخلناك الجنة كان فضلاً من الله عليك، لأنك أخذتَ حقك سابقاً ومقدَّماً في الدنيا. (30)

**ضرب المثل لإثارة الانتباه والإحساس**

وفي الآية الكريمة: ﴿ **وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا** (32)﴾، يستشف منها أن ضرب المثل يكون لإثارة الانتباه والإحساس، فيخرجك من حالة إلى حالة، كذلك المثل: الشيء الغامض الذي لا تفهمه ولا تعيه، فيضرب الحق

سبحانه له مثلا يوضحه ويُنبِّهك إليه، والمثل يردُ في معنى من المعاني، ثم يشيع على الألسنة، فيصير مثلاً سائراً. (31)

سنجد في كلام الشعراوي التحولات السلوكية لدى الكافر والمؤمن، لذلك يعقب على ذلك في قوله: وأول الخيبة أن تشغلك النعمة عن المنعم، وتظن أن ما أنت فيه من نعيم ثمرةُ جهدك وعملك، ونتيجة سعيك ومهارتك، كما قال قارون في الآية الكريمة: ﴿ **قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي** ۚ...﴾ [القصص: ٧٨]، فتركه الله لعلمه ومهارته، فليحرص على ماله بما لديه من علم وقوة، فخسف به الأرض، و لم ينفعه ماله أو علمه.

إذن هاتان صورتان واقعيتان في المجتمع: كافر يستكبر ويستغني ويستعلي بغناه، ومؤمن قَنوع بما قسمه الله له. (32)

فعلى أصحاب القدرة والطاقة أن يعملوا لما يكفيهم، ويكفي العاجزين عن العمل، وهبْ أنك لن تتصدق بشيءٍ للمحتاج، لكنك ستبيع الفائض عنك، وهذا في حدِّ ذاته نوعٌ من التيسير على الناس والتعاون معهم. (33)

ويقول الشعراوي في الآية الكريمة: ﴿**وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَـٰذِهِ أَبَدًا** ﴿٣٥﴾﴾، قد يظلم الإنسان غيره، لكن كيف يظلم نفسه؟ يظلم الإنسان نفسه حينما يرخي لها عنان الشهوات، فيحرمها من مشتهيات أخرى، ويُفوِّت عليها ما هو أبقى وأعظم، وظلم الإنسان يقع على نفسه؛ لأن النفس لها جانبان: نفس تشتهي، ووجدان يردع بالفطرة؛ ويكشف لنا أنّ في داخل الإنسان شخصيتين: شخصية فطرية، وشخصية أخرى استحواذية شهوانية، فإن مالت النفس الشهوانية أو انحرفت قَوَّمتها النفس الفطرية وعَدلَت من سلوكها.

فالفساد لن يَعُمَّ، فإن وجد من بين هذه الأمة العاصون، ففيها أيضاً الطائعون الذين يحملون راية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذه مسألة ضرورية، وأساس يقوم عليه المجتمع الإسلامي.(34)

ويقول الشعراوي في الآية الكريمة: ﴿ **لَّـٰكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا** ﴿٣٨﴾﴾، تلاحظ أن الكافر لم يقل: الله ربي، إنما جاءت ربي على لسانه في معرض الحديث، والفرق كبير بين القولين؛ لأن الرب هو الخالق المتولي للتربية، وهذا أمر لا يشك فيه أحد، ولا اعتراض عليه، إنما الشك في الإله المعبود المطاع، فالربوبية عطاء، ولكن الألوهية تكليف؛ لذلك اعترف الكافر بالربوبية، وأنكر الألوهية والتكليف.

ولا يكمل إيمان المؤمن حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه، وأيضاً من العقل أن يحاول أن يهدي الكافر؛ لأن المؤمن صُحح سلوكه بالنسبة للآخرين، ومن الخير للمؤمن أيضاً أن يُصحح سلوك الكافر بالإيمان.

لذلك من الخير بدل أن تدعوَ على عدوك، أن تدعو له بالهداية؛ لأن دعاءك سيزيد شقائك به، وها هو يدعو صاحبه في الآية الكريمة: ﴿ **وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا** ﴿٣٩﴾﴾، ويعلمه دعاء الدخول إلى مكان عمله، إذن يريد أن يعلمه سبيل الإيمان في استقبال النعمة، لذلك يعلِّمنا الحق سبحانه وتعالى الأدب في نعمته علينا.(35) ولو أيقن الناس أن الإيجاد من الله نعمة، وأن السلب من الله أيضاً نعمة لاستراح الناس.(36)

إذن المال والبنون زينة الحياة وزخرفها، وليسا من الضروريات، وقد حدد لنا النبي – صلى الله عليه وسلم – الدنيا، فقال: "من أصبح مُعافى في

بدنه، آمناً في سربه – أي: لا يهدد أمنه أحد– وعنده قوت يومه، فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها".

إذن يستطيع الإنسان أن يعيش دون مال وولد، يعيش بقيم تعطي له الخير، ورضاً لخالقه تعالى.

الضروريات – إذن– هي الدين ومنهج الله والقيم التي تنظم حركة الحياة على وَفق ما أراد الله من خلق الحياة.(37)

وفي الآية الكريمة:﴿ **وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَـٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ۚ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا** ﴿٤٩﴾﴾، يعرض لنا الشعراوي كيفية حصول الكتاب باليمين، كالتلميذ الذي حصل على درجات عالية، فطار بها ليعرضها ويذيعها، وهذا بخلاف من أوتي كتابه بشماله، والحق سبحانه وتعالى يصور لنا حالة الخوف هذه، ليفزع عباده ويُحذرهم ويَضخم لهم العقوبة، وهم ما يزالون في وقت التدارك والتعديل من السلوك، وهذا من رحمة الله تعالى بعباده.(38)

**رحلة موسى عليه السلام العلمية**

جاءت الآيات في قصة موسى لتقول لليهود ومَنْ لفَّ لفَّهم من كفار مكة: أنتم متعصبون لموسى وللتوراة ولليهودية، وها هو موسى يتعلم ليس من الله، بل من عبد مثله، ويسير تابعاً له طلباً للعلم.

فالعلم الذي يأتي من عند الله تعالى وليس بوساطة الرسل، يسمى العلم اللدني، حيث يختار الله سبحانه عبداً من عباده، وينعم عليه بعلم خاص من وراء النبوة.

إذن علينا أن نفرق بين علم وفيوضات تأتي عن طريق الرسول وتوجيهاته، وعلم وفيوضات تأتي من عند الله تعالى مباشرة لمن اختاره من عباده؛ لأن الرسول – صلى الله عليه وسلم – يأتي بأحكام ظاهرية تتعلق بالتكاليف: افعل كذا ولا تفعل كذا، لكن هناك أحكام أخرى غير ظاهرية لها عِلل باطنة فوق العلل الظاهرية، وهذا ما اختص الله بها العبد الصالح.

فعلم موسى غير علم العبد الصالح؛ لذلك قال له: ﴿... **إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا** (67) **وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا** (68)﴾، فهذا علم ليس عندك، فعلمي من كيس الولاية، وعلمك من كيس الرسل، وهما في الحقيقة لا يتعارضان، وإن كان لعلم الولاية علل باطنة، ولعلم الرسالة علل ظاهرة.

ففي الآية الكريمة: ﴿**قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا** (٦٦)﴾، كأن موسى عليه السلام يُعلمنا أدب تلقي العلم، وأدب التلميذ مع معلمه، فمع أن الله تعالى أمره أن يتبع العبد الصالح، فلم يقل له مثلاً، إن الله أمرني أن أتبعك، بل تلطف معه واستسمحه بهذا الأسلوب.

والرشد الذي طلبه موسى من العبد الصالح هو سداد التصرف والحكمة في تناول الأشياء، وهو أيضاً الرشد في مذهب العبد الصالح.

والإنسان حينما يكون واسع الأفق محباً للعلم، تراه كلما عَلِمَ قضية اشتاق لغيرها، فهو في نَهَمٍ دائم للعلم لا يشبع منه. (39)

ففي الآيتين الكريمتين: ﴿ **قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا** (67) **وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا** (68)﴾، يبدأ العبد الصالح يملي شروط هذه الصُّحبة ويوضح لموسى –عليه السلام– طبيعة علمه ومذهبه، فمذهبك غير

مذهبي، وعلمي من كيس غير كيسك، سوف ترى مني تصرفات لن تصبر عليه، لأنه لا علم لك ببواطنها، وكأنه يلتمس له عذراً على عدم صبره معه،[40] لذلك يقول في الآية الكريمة: ﴿**وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا** (68)﴾، فلا تحزن لأني قُلت: ﴿... **لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا** (67)﴾؛ لأن التصرفات التي ستعترض عليها ليس لك خُبر بها، وكيف تصبر على شيء لا عِلْمَ لك به؟

لذلك نجد أن العلم الحديث أوجد شروطاً لازمة لحدوث التعلم الجيد من الدوافع والتعلم، والانفعالات والتعلم، والتعزيز والثواب والعقاب، وغيرها من شروط التعلم.[41]

ونلحظ في هذا الحوار بين موسى والخضر –عليهما السلام– أدب الحوار واختلاف الرأي بين طريقتين: طريقة الأحكام الظاهرية، وأن كلاً منهما يقبل رأي الاخر ويحترمه ولا يعترض عليه أو يُنكره، كما نرى أصحاب المذاهب المختلفة ينكر بعضهم على بعض، بل ويكفِّر بعضهم بعضاً، فإذا رأوْا مثلاً عبداً من عباد الله اختاره الله بشيء من الفيوضات، فكانت له طريقة وأتباع نرى من ينكر عليه، وربما وصل الأمر إلى الشتائم والتجريح، بل والتكفير.[42]

لقد تجلى في قول الخضر: ﴿**وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا** (68)﴾، مظهر من مظاهر أدب المعلِّم مع المتعلم، حيث احترم رأيه، والتمس له العُذر إن اعترض عليه، فكل منهما مذهبه الخاص، ولا يحتج بمذهب على مذهب آخر.[43]

ويعرض لنا الشعراوي شروط المعلم للمتعلم، فماذا قال المتعلم بعد أن استمع إلى هذه الشروط؟ فلسان حاله يقول في الآية الكريمة: ﴿**قَالَ**

**سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ صَابِرًا وَلا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا** (69)﴾، أنا قابل لشروطك أيُّها المعلم فاطمئن، فلن أجادلك ولن أعارضك في شيء. وقدم المشيئة، ليستميله إليه ويحنّن قلبه عليه، على ما تفعل مهما كان، وهكذاجعل نفسه مأموراً، فالمعلم آمر، والمتعلم مأمور.(44)

وهذا تأكيد من الخضر لموسى في الآية الكريمة: ﴿**قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا** (70)﴾، وبيان للطريقة التي يجب اتباعها في مصاحبته: إنْ تبعتني فلا تسألني حتى أخبرك، وكأنه يُعلِّمه أدب تناول العلم والصبر عليه، وعدم العَجلة لمعرفة كل الأمور على حِدة.(45)

ويحيل الشعراوي إلينا مظهر من مظاهر السلوك الإنساني في الآية الكريمة: ﴿ **فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا** (77)﴾ وهو انسجام العبد المؤمن مع الكون من حوله،(46) وهذا ما ندعية برضى الإنسان عن الأشياء بمن حوله، في المقابل ترضى الأشياء عنه وتحن له، وهذا الذي نجده في سيرة الرسول من سلام الحجر، وحنو الغصن، وتسبيح الحصى، وفي عصرنا الحالي يدرس العلماء لغات الحيوانات وتواصلها.

لذلك حاول الشعراوي في مشهد إقامة الجدار في بلد يكثر فيه اللئام، أن يثبت لنا أن الإرادة لا تكون إلا للمفكر العاقل، أما من يرى إقامة الجدار لا فائدة منه، وهذا الفهم يتناسب مع أصحاب التفكير السطحي وضيِّقي الأفق، أما أصحاب الأفق الواسع الذين يعطون للعقل دوره في التفكير والنظر ويُدققون في المسائل فلا مانع لديهم أنْ يكون للجدار إرادة على

أساس أن لكل شيء في الكون حياةً تناسبه، ولله تعالى أن يخاطبه ويكون بينهما كلام.[47]

ففي الآية الكريمة: ﴿ **قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا (78)**﴾، يستشف الشعراوي منها، كما قالوا: إن هذا من أدب الصُّحبة، فلا يجوز بعد المصاحبة أنْ نفترقَ على الخلاف، ينبغي أن نفترق على وفاق ورضاً؛ لأن الافتراق على الخلاف يُنمِّي الفجوة ويدعو للقطيعةَ، إذن: فقبل أنْ نفترق: المسألة كيت وكيت، فتتضح الأمور وتصفو النفوس.[48]

ثم لم يَفُت العبد الصالح أنْ يُرجع الفضل لأهله، وينفي عن نفسه الغرور بالعلم والاستعلاء على صاحبه، فيقول: ﴿... **وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا (82)**﴾ ، أي: أن ما حدث كان بأمر الله، وما علَّمتك إياه كان من عند الله، فليس لي مَيزة عليك، وهذا درس في أدب التواضع ومعرفة الفضل لأهله.[49]

**تعديل السلوكات الخاطئة عند الأفراد والمجتمعات في قصة ذي القرنين**

وفي هذا السياق تنتقل الآيات إلى سؤال آخر من الأسئلة الثلاثة التي سألها كفار مكة لرسول الله بإيعاز من اليهود، وهو السؤال عن الرجل الطواف الذي طاف البلاد، وقد مَكن الله تعالى له من كل شيء سبباً؛ والتمكين: أي أن الله أعطاه إمكانات يستطيع بها أن يُصرِّف كل أموره التي يريدها؛ لأنه مأمون على تصريف الأمور على حَسب منهج الله.[50]

ففي الآيات الكريمات تقص علينا قصة ذي القرنين، وحسن تصرفه مع الأفراد والمجتمعات في تعديل السلوكات الخاطئة:﴿ **حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا**

**الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا (86) قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا (87) وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاء الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا (88)﴾**، وتضع لنا أساس عملية الجزاء التي هي ميزان المجتمع وسبب نهضته، فمجتمع بلا جزاءات تثيب المجد وتعاقب المقصّر مجتمع ينتهي إلى الفوضى والتسيّب، فإن أمِنَ الناسُ العقابَ تكاسلوا، وربما ما تعانيه مصر الآن من سوء الإرادة راجع إلى ما في المجتمع من أشخاص فوق القانون لا نستطيع معاقبتهم فيتسيب الآخرون.

وكذلك نرى المراتب والجوائز يظفر بها مَنْ لا يعمل، ويظفر بها مَنْ يتقرب ويتودد ويتملق وينافق، ولهؤلاء أساليبهم الملتوية التي يجيدونها، أما الذي يجد ويعمل ويخلص فهو منْهك القوى مشغول بإجادة عمله وإتقانه، لا وقت لديه لهذه الأساليب الملتوية، فهو يتقرب بعمله وإتقانه، وهذا الذي يستحق التكريم ويستحق الجائزة.

ولك أن تتصور مدى الفساد والتسيب الذي تسببه هذه الصورة المقلوبة المعوجة.

فما أجمل أن نرصد المكافآت التشجيعية والجوائز، ونقيم حفلات التكريم للمتميزين والمثاليين، شريطة أن يقوم ميزان الاختيار على الحق والعدل. (51)

ونفهم من الآية الكريمة: **﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (95)﴾**، أن المعونة من الممكَّن في الأرض المالك للشيء يجب أن تكون حِسبة لله، وأن تُعين معونة لا تحوج الذي تعنيه إلى أن تُعينه في كل وقت، بل أعنه إعانة تغنيه أن يحتاج إلى المعونة فيما بعد، كأن تعلّمه أن يعمل بنفسه بدل أن تعطيه مثلاً مالاً ينفقه في يومه وساعته ثم

يعود محتاجاً؛ لذلك يقولون: لا تعطني سمكة، ولكن علِّمني كيف أصطاد، وهكذا تكون الإعانة مستمرة دائمة، لها نَفَس، ولها عُمْر. (52)

لم يَفُتْ ذا القرنين – وهو الرجل الصالح – أن يسند النعمة إلى المنعم الأول، وأن يعترف بأنه مجرد واسطة وأداة لتنفيذ أمر الله، وكأنه يقول: أخذت المقومات التي منحني الله إياها، واستعملتها في خدمة عباده. (53)

ونلحظ أنّ ذا القرنين استخدم اللسانيات التواصلية مع كل قوم ممن مرّ بهم، بحسب بيئته المكانية والاجتماعية عبر "منظومة ثلاثية الأقطاب أولها: المرسل صاحب المبادأة في التواصل، وثانيها: المستقبل باعتباره هدفاً مباشراً للرسالة، وثالثها المجتمع باعتباره مصدر العلاقة بين أطراف التواصل، وباعتباره كذلك مصدر النظام الذي تبتني على أساسه هذه العملية." (54)

**العلاقة بين العبد وربه**

ومن الجوانب الهامة في التربية الإسلامية كما جاءت في النصوص القرآنية، من مثل الآية الكريمة: ﴿ **قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلا صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا** (110)﴾، السلوك الإنساني وتنظيمه في إطار العلاقة الرائعة بين العبد وربه، خشية الإنقياد وراء ما من شأنه إبعاد هذا المخلوق عن ذكر الله دوماً، ولعل السلوك الإنساني كما نص عليه القرآن الكريم يتصف بالإعتدال والإستقامة والإهتداء بشريعة الله. (55)

فهذه هي الوسيلة إلى لقاء الله؛ لأن العمل الصالح دليل على أنك احترمت أمر الآمر بالعمل، ووثقتَ من حكمته ومن حبِّه لك فارتاحت نفسك في ظل طاعته، فإذا بك إذا أويت إلى فراشك تستعرض شريط أعمالك، فلا تجد إلا خيراً تَسعدُ به نفسك، وينشرح له صدرك، ولا

تتوجس شراً من أحد، ولا تخاف عاقبة أمر لا تُحمَدُ عقباه، فمن الذي أنعم عليك بكل هذه النعم ووفقك لها؟

وفي نهاية تفسير سورة الكهف يروي لنا الشعراوي الشعر، ويقول:

وما أصدق ما قالته رابعة العدوية:

كُلُّهم يَعبدونَ منْ خَوفِ نارٍ ويرونَ النجاةَ حظاً جزيلاً

أو بأنْ يسكنوا الجِنان فيحظوا بقصورٍ ويشربوا سلبيلا

ليس لي بالجنانِ والنَّارِ حظٌ أنا لا أبتغي بحُبِّي بديلا

ثمّ يقول: فلا ينبغي للعبد أن يكون نفعياً حتى في العبادة، والحق سبحانه وتعالى أهْل بذاته لأن يُعبد، لا خوفاً من ناره، ولا طمعاً في جنته، فاللهم ارزقنا هذه المترلة، واجعلنا برحمتك من أهلها. (56)

لذلك سنجد أن السورة تختم آياتها لتؤكد ما جاء في افتتاحها من البشارة للمؤمنين العاملين للصالحات على أساس إيمانهم من باب الترغيب، وإنذار كلّ من كفر من أهل الكتاب، ومشركي مكة، وغيرهم ممن كفروا بالله تعالى من باب الترهيب. (57)

**الخاتمة :**

يتعلم الفرد من الثقافة التي ينشأ فيها التنافس الاقتصادي، والسياسي، والعلمي، أو غير ذلك من التنافس الشائع بين الناس في مختلف الثقافات الإنسانية.

لذلك تجد أن دافع التدين له أساس فطري في طبيعة تكوين الإنسان، وهو واضح في سلوك الإنسان في جميع عصور التاريخ.

وهذا الدافع يشعر الإنسان في أعماق نفسه، بالبحث والتفكير لمعرفة خالقه وخالق الكون، وعبادته والتوسل إليه والالتجاء إليه طالباً منه العون

كلما اشتدت به مصائب الحياة وكروبها، ويجد في هذا الحماية والرعاية، الأمن والطمأنينة.

قد يشعر الإنسان أحياناً ببعض الرغبات أو الدوافع غير المقبولة أو المثيرة لقلقه فيعمل على إبعادها من دائرة وعيه أو شعوره مما يؤدي في النهاية إلى كبتها في اللاشعور، وينفذ هذه الرغبات والدوافع في كثيرٍ من الأحيان، بطريقة لا شعورية في صورة فلتات اللسان وأخطاء الكلام من مثل: التبرير، والإسقاط، وتكوين ردة فعل.

لذلك حث الله تعالى الإنسان، على التفكير في الكون، والنظر في الظواهر الكونية المختلفة، والتأمل في بديع صنعه، ومحكم نظامه، وهذا يدعونا إلى الملاحظة، والتفكير والبحث والتحصيل العلمي.

ونلحظ أن من أخطاء التفكير عدم كفاية البيانات، فكثيرٌ من النصائح تدور حول هذه الحكمة:

فلا تتعجل في إبداء الرأي فيما لا تعلم، ولا تتعجل في إصدار الأحكام دون أدلة أو بيانات كافية، وهذه من العوامل الهامة لكثير من أخطاء التفكير.

إن كثيراً من حالات التحيز العاطفي والانفعالي، تؤثر في تفكيرنا وتميل بنا إلى التحيز والوقوع في الخطأ فيما نصدره من أحكام.

ففي نهاية المطاف علينا قبول الرأي والرأي الآخر، والتفاعل مع الآخر، وهذا مما يجعلنا نتبع الخطوات المنطقية في التفكير والابداع والتميز[58]

**توصيات :**

لا بدَّ من معاودة دراسة القرآن الكريم دراسة تربوية نفسية ضمن إطار اللغة، واستنباط الضوابط الواردة فيه في معالجة السلوك البشري، ومحاولة

العلماء استخدام تلك الضوابط في تعديل سلوك المجتمع والأفراد، فهي خير وسيلة من أجل بناء مجتمع متآلف خالٍ من العنف والسلوكات الخاطئة عند الأفراد والمجتمعات.

## الهوامش :

[1]– ديريك بيكرون، اللغة وسلوك الإنسان، ترجمة د.محمد كبه، 59.
[2]– أحمد الحسن، الفائدة التخاطبية في نظرية النحو العربي ، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، إشراف أ.د. فيصل صفا، المقدمة.
[3]– انظر: سمير استيتية، رياض القرآن، عالم الكتب الحديث، إربد، 2005، ص 7-8.
[4]– انظر: خولة بشير عابدين، تفسير سورة الكهف، المأمون، عمّان، 2006.
[5]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 9.
[6]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 8830.
[7]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 8831.
[8]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 8832.
[9]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 8834.
[10]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 8838.
[11]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 8838.
[12]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 8840.
[13]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 8841.
[14]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 8841.
[15]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 8844.
[16]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 8844.
[17]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 8847.
[18]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 8849.
[19]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 8850.
[20]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 8852.
[21]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 8863.
[22]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 8863.
[23]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 8869.
[24]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 8869.
[25]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 8880-8881.
[26]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 8883.
[27]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 8886.
[28]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 8889-8891.
[29]– حديث متفق عليه، رقمه في صحيح البخاري (6463)، وفي صحيح مسلم (2816).
[30]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 8896.

[31]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 8899.
[32]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 8902.
[33]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 8904.
[34]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 8906-8907.
[35]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 8910-8912.
[36]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 8925.
[37]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 8926-8927.
[38]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 8932-8933.
[39]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 8954-8957.
[40]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 8957-8958.
[41]– للمزيد انظر: فؤاد أبو حطب وآمال صادق، علم النفس التربوي، مكتبة الأنجلو المصرية، 1977، القاهرة، ص239-281.
[42]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 8958.
[43]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 8958.
[44]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 8958-8959.
[45]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 8959.
[46]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 8964.
[47]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 8963.
[48]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 8966.
[49]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 8974.
[50]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 8981.
[51]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 8985.
[52]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 8990.
[53]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 8992.
[54]– سمير استيتية، اللسانيات، عالم الكتب الحديث، إربد، 2005، ص 675. للمزيد انظر: اللسانيات، 676-728.
[55]– انظر: يعقوب نشوان، المنهج التربوي من منظور إسلامي، دار الفرقان، 1991، عمّان، ص 258-259.
[56]– انظر: الشعراوي، البيان في تفسير القرآن، دار الأخبار، القاهرة، ص 9014.
[57]– انظر: محمد البهي، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، مكتبة وهبة، 1978، القاهرة، ص 54.
[58]– د. محمد نجاتي، القرآن وعلم النفس، دار الشروق، ط2، 1985، ص 127-143.